يرجى منه نفعه ولست ارى ان يكون في طبعه الصلاح
والديانة والتقوى ولا تكون الشهوات غالبة عليه فان
الفاسق بادنى شبهة ينخلع عن الدين فان ذلك يحل عنه
الحجر ويرفع السد بينه وبين الملاذ فلا يحرص على ازالة
الشبهة بل يغتنمها ليتخلص من اعبا التكليف فيكون
ما يفسده مثل هذا المتعلم اكثر مما يصلحه واذا عرفت
هذه الانقسامات اتضح لك ان هذه الحجة المحمودة
في الكلام انما هي من جنس حجج القران من الكلمات اللطيفة
المؤثرة في القلوب المقنعة للنفوس دون التغلغل
في التقسيمات والتدقيقات التي لا يفهمها اكثر
الناس واذا فهموها اعتقدوا انها شعوذة وصناعة
تعلمها صاحبها للتلبيس فاذا قابله مثله في الصنعة
قاومه وعرفت ان الشافعي وكافة السلف انما منعوا
عن الخوض فيه والتجرد له لما فيه من الضرر الذي نبهنا
عليه واما ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه
من مناظرة الخوارج وما نقل عن علي رضي الله عنه
من المناظرة في القدر وغيره كان من الكلام الجلي الظاهر
وفي محل الحاجة وذلك محمود في كل حال نعم قد تختلف
الاعصار في كثرة الحاجة وقلتها فلا يبعد ان يختلف
الحكم لذلك فهذا حكم العقيدة التي تعبد الخلق بها
وحكم طريق النضال عنها وحفظها فاما ازالة الشبهة
وكشف الحقائق ومعرفة الاشيا على ما هي عليه وادراك
الاسرار التي يترجمها ظاهر الالفاظ هذه العقيدة فلا
مفتاح له الا المجاهدة وقمع الشهوات والاقبال بالكلية
على الله تعالى وملازمة الفكر الصافي عن شوائب المجادلة
وهي رحمة من الله عز وجل تفيض على من يتعرض لنفحاتها
بقدر الرزق وبحسب قبول المحل وطهارة القلب وذلك

البحر

البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله **مسئلة**
فان قلت هذا الكلام يشير الى ان هذه
العلوم لها ظواهر واسرار وبعضها جلي يبدو اولا
وبعضها خفي يتضح بالمجاهدة والرياضة والطلب
الحثيث والفكر الصافي والسر الخالي عن كل شي من اشغال
الدنيا سوى المطلوب وهذا يكاد يكون مخالفا للشرع
اذ ليس للشرع ظاهر وباطن وسر وعلن بل الظاهر
والباطن والسر والعلن واحد فاعلم ان انقسام هذه
العلوم الى خفية وجلية لا ينكرها ذو بصيرة وانما
ينكرها القاصرون الذين تلقفوا في اول الصبي شيا
وجمدوا عليه فلم يكن لهم ترق الى شاو العلا ومقامات
العلما والاوليا وذلك ظاهر من ادلة الشرع قال
صلى الله عليه وسلم ان للقران ظاهرا وباطنا وحدا
وقال علي رضي الله عنه واشار الى صدره ان ها هنا
علوما جمة لو وجدت لها حملة وقال صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الانبيا امرنا ان نكلم الناس على قدر
عقولهم الا كان فتنة عليهم وقال الله تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
بالله تعالى الحديث الى اخره كما اوردناه في كتاب العلم
وقال صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا فليت شعري ان لم يكن ذلك
سرا منع من افشايه لقصور الافهام عن ادراكه او لمعنى
اخر فلم لم يذكره ولا شك انهم كانوا يصدقونه لو ذكره
لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي لفظ اخر
لقلتم انه كافر وقال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم

Copyright King Saud University